Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهو يتحدث عن السفن التي استحدثها الأمين ، وأخذ يتنزه بها في نهر دجلة . وهي سفن ذات أشكال عديدة عجيبة ، إذ كان منها ما هو على صورة أسد باسط ذراعيه ، فاتح فمه بحيث تبدو أنيابه ، مما أذهل الناس وهالهم ، كما كان منها ما يتخذ شكل العُقاب برقبته ومنقاره وجناحيه . وهي سفن هينة لينة لا تُتعِبُ راكبها ، ولا تحتاج إلى غَمْزٍ أو ركْلٍ ، بل تَنْسابُ مسرعةً في كثيرٍ من البشر .

وعلى نحو ما قارن سابقوه بين السفينة والناقة نراه يحذو حذوهم ، ويُراعي في وصفه للسفينة بعضَ ما توصف به الناقة ، وتحتاج إليه ، ذلك أنه لم يُسَمِّ السفينة باسمها الحقيقي ، بل سماها مطية ، ثم راح يقول : إنها تسير دون حاجة إلى لجامٍ يسيطر عليها به إذا نفرت ، أو سوطٍ تضربُ به لتسرع كلما أبطأت ، أو غمز بالرجل لتحث به على العَدْوِ كلما تراخت .

(٣)

« مرحلة التطوير والتهذيب »

وأما مرحلة التطوير والتهذيب فيمثلها مسلم بن الوليد ، وأبو تمام ، إذ نرى وصفهما للرحلة النهرية مُسْهَباً يُراعيان فيه مراعاةً واضحة أنْ يستكملا أوصافَ النهر ، ويُحدّدا الثغرَ الذي ركبا منه ، والثغر الذي نزلا فيه ، وأوصاف السفينة من شكلها إلى لونها ، وعمل ملاّحها ورفقه بها في أثناء قيادته لها ، مع الإلمام ببعض التشبيهات الصحراوية ، التي لا تبلغ في كثرتها مبلغ إلمام بَشّارٍ وأبي الشيص الخزاعي ، وأبي نواس بها ، واعتمادهم اعتماداً كبيراً عليها ، بحيث لا يكاد يخلو بيت من وصفهم منها ، يشهد على